

بحار الأنوار

[105] ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله واله عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام: وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال: لا تبرح حتى آتيك، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وضرب (1) خيمته هناك، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمته، وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة وبني سليم، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وأن يغرز رايته دون البيوت، وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله جميعا أن يكفوا أيديهم، ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم وأمرهم بقتل أربعة نفر: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، والحويرث بن نفيل، وابن خطل (2) ومقيس (3) بن صباب، وأمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واله، وقال " اقتلوهم وإن وجدتموهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة " فقتل علي عليه السلام الحويرث بن نفيل وإحدى القينتين، وأفلتت الأخرى، وقتل مقيس بن صباب في السوق وأدرك ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار ابن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله، قال: وسعى أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واله وأخذ غرزه فقبله وقال (4) بأبي أنت وأمي، أما تسمع ما يقول سعد؟ إنه يقول: اليوم يوم الملحمة * اليوم تسبى الحرمة فقال صلى الله عليه وآله واله لعلي عليه السلام: أدركه فخذ الراية منه، وكن أنت الذي يدخل بها، وأدخلها إدخالا رفيقا، فأخذها علي عليه السلام وأدخلها كما أمر، ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله واله ووقف قائما على باب الكعبة فقال: لا إله إلا الله وحده (5) أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده (6)، ألا إن كل مال ومأثرة (7)

- (1) وضربت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
- (2) اسمه عبد الله منه قدس سره. (3) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح مقيس. (4) ثم قال خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر. (5) في المصدر: وحده وحده. (6) لا قبله ولا بعده خ. (7) في المصدر: أو مأثرة.